(٤) ان ينزل بالمظلات مخربون ينسفون جميع وسائل الابادة ، وهكذا يسببون انقطاعا في عملية حرق ١٣ الف يهودي كل يوم ٠

(٥) ان يتم الحصول على طائرات ، وان يجند متطوعون ينفذون التخريب ، في حال رفض الحلفاء ٠

واضاف الى رسالته اسئلة تمزق الفؤاد :

« لماذا لم يتم فعل هذا حتى الآن ؟ ولماذا لا يحدث الآن ؟ من هو المذنب في هذا الاهمال المخيف ؟ الستم مذنبين يا اخوتنا اليهود : انتم الذين لديكم اسعد حظ في حرية العالم ؟ »٠

من المشكوك فيه ، بالفعل ، ما اذا كان الصهاينة قد وجهوا اي نداء جدي الى الحلفاء لمساعدة اليهود المضطهدين في ظل الاحتلال النازي ٠ « خلال محاكمة كاستنر ، كان السؤال الذي اثير المرة تلو المرة هو لماذا لم يتحول زعماء الوكالة اليهودية بهذا الطلب (قصف منشآت الابادة في اوشفيتز بالقنابل) الى الحلفاء ؟٠ ولم يكن ممكنا الحصول على اي جواب منهم ٠ حتى ان بن ـ غوريون ، وشاريت ، تجنبا المثول امام المحكمة لتفسير عدم القيام بأي عمل مهم ٠ ولم يحدث الا بعد اربعة اعوام ، في الدعوى ضد ايخمان ، ان الوكالة اليهودية ، استباقا منها للمزيد من الصعوبات المحرجة ، جلبت وثائق امام المحكمة ببادرة خاصة منها ، تشهد بان النداءات وجهت الى الحكومة البريطانية حول موضوع قصف اوشفيتز بالقنابل ٠ يا للعجب ! اعوام كثيرة تمر لا يعرف فيها شيء عن هذه الوثائق ، وفجأة تكتشف في ارشيفات الوكالة اليهودية ! وحتى ما بعد ذلك ، امتنع بن ـ غوريون ، وشاريت ، عن الادلاء بأية شروح شفهية للمحكمة ، وتحايل المدعي العام ، بمهارة مذهلة ، لكي لا يحتاج اليهما » (٦٩) ٠

من المنطقي ان نسأل ـ علما بان قلة تجرأت ان تفعل ذلك ـ لماذا لم تفعل الحركة الصهيونية اي شيء لمساعدة ثورات الغيتو البطولية ، والمحاولات اليائسة لتنظيم المقاومة حتى في معسكرات الابادة ، ولماذا لم تفعل الا الشيء القليل لمساعدة يهود اوروبا بوجه عام ، باستثناء تنظيم تسهيلات الهجرة لاعضائها هي ٠ الم تعلم القيادة الصهيونية انه تجري ابادة يهود اوروبا الشرقية ؟٠

ويقول الكاتب الصهيوني الشهير مايكل الكنز ان احد الضحايا ، ويدعى موشي بودهلبنيك ، نجا من الموت باعجوبة ، ونجح في الفرار من تشيلمنو ، اول مركز للابادة بحجرات الغاز ، وحمل الخبر عما كان يجري الى العالم الخارجي منذ الثامن عشر من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤١ ٠ في اوائل آب (اغسطس) ١٩٤٢ حمل عميل للمؤتمر اليهودي العالمي في سويسرا ، يدعى غيرهارد ريغنر ، تقريرا الى المفوضية الاميركية في برن ، يرتكز على شهادات بودهلبنيك وغيره ٠ وفي السابع عشر من آب ، رفعت المفوضية تقريرا الى وزارة الخارجية الاميركية ، وكانت هناك خطة لابادة جميع اليهود تحت الحكم النازي « دفعة واحدة » (٧٠) ٠ وهذا يعني ان الحركة الصهيونية خارج الاراضي التي يحتلها النازيون صارت ، بحلول ذلك التاريخ ، تعلم بما كان يجري ٠

هل كانت الحركة الصهيونية تفتقر الى الموارد لمساعدة اليهود المضطهدين ؟ لا يمكن تصديق ذلك ٠ فقد كانت الصهيونية ، آنذاك ، الحركة اليهودية الوحيدة المنظمة على نطاق العالم كله ، ولها موارد مالية ، واتصالات نافذة ، في مراكز القوة في جميع انحاء العالم الغربي ٠ ولا يجب ان ننسى ان سنة ١٩٤٢ كانت سنة « برنامج بلتيمور » الذي